من الاطباق واليه اشار بقوله وقد ضوع بالصاد الزاى ولا يجوز هذه المضارعة
فى السين لون الزاى والسين من مخرج واحد وبينهما حرف صفير فيعسر الاشراب مع شدة
التقارب بخلاف الصاد مع الزاى فان الاطباق الآتى فى الصاد امكن من اشرابها
صوت الزاى ولا اطباق فى السين او نقول لا تجوز المضارعة فى السين لانه اطباق
فيه بسر الغلب فيقال يزدق باشمام الصاد الزاى ولا يقال يزدل باشمام السين الزاى
والى هذا اشار بقوله دونها والضمير عايد الى السين وبعض الشارحين توهم انه
عايد الى الزاى وان المعنى ضوع بالصاد الساكنة الزاى ولم يضارع بالزاى الصاد
وهو سهو بل المعنى ما ذكرنا بدل عليه ما ذكر المصنف فى شرح المفصل وغيره فى شرح
الهادى ثم ان الزاى ضوع بالصاد متحركة ايضا فقالوا صدق وصدر والمراد انه
اذا تحركت الصاد لم تجز قلبها زايا فكانه قد صار بين الصاد والزال حاجز وهو الحركة
لما قيل ان محل الحركة من الحرف بعده او نقول انا لم نجز قلب الصاد المتحركة زايا لغوتها
بالحركة ولكن تجوز المضارعة لان فيها ملاحظة للصاد والثالث ان يجعل صادا
خالصة وهو الاصل واليه اشار بقوله والبيان اكثر منها اى من المضارعة والابدال
فاراد بالبيان تركه على حاله الاولى ولا يخفى عليك ان البيان فى السين ايضا اكثر من
الابدال فان بسدل اكثر من يزدل **قوله** ونحو مس زقر كلبية يعنى ان السين اذا
كانت متحركة لم تبدل زايا الا فى لغة بنى كلب فانهم يبدلونها زايا ويقولون مس
زقر واما اجدر واشدق بمضارعة الجيم الشين ومضارعة الشين الجيم فقليل
ولا يتحقق الفرق بينهما اذا اللفظ فى اجدر واشدق اذا ضوع فيهما واحد
قوله الادغام للادغام معنيان لغوى وصناعى فاللغوى ادخال الشئ
فى الشئ تقول ادغمت الثياب فى الوعاء اذا ادخلتها فيه وادغمت القرن التجام
اذا جعلته فى فيه ومنه حمار ادغم وهو الذى سميه العجم ويزخ وذلك اذا لم يصدق

يصدق حضرته ولا زرقته فكانهما لونان قد امتزجا ومعناه الاصطلاحى ما ذكر فى
المتن وانما قال بحرفين اذ لا يتصور الادغام الا فى حرفين ولا بد ايضا من سكون
الاول ليتصل بالثانى اذ لو حرك حالة الحركة بينهما ولم يتصل بالثانى ولا بد
ايضا ان يكون الثانى متحركا لانه مبتدا للاول والحرف الساكن كالميت لا يسمع نفسه فكيف
يسمع غيره وانما قال فتحرك بالفاء دون ثم ليدل على انتفاء المهلة ولم يقل بالواو ليعلم
الترتيب وقوله من مخرج واحد احتراز عن مثل فلس وقوله من غير فصل احتراز عن
مثل رسا فانه ساكن فتحرك من مخرج واحد لكن فصل بينهما سقل اللسان فان الفصل
قد يكون بحرف نحو ربرب وقد يكون بنقل اللسان من محل الى محل اخر نحو فلس ومن
محل ثم اليه ربرب بخلاف المنطق بهما دفعة ولذلك يفرق بين قولنا قد بالادغام وقد
بفكه فانه يتلفظ الدالين فى الاول برفع اللسان دفعة وفى الثانى برفعتين لو يقال
لا حاجة الى هذا القيد فانه يعلم من الفاء فى قوله فتحرك لانا نقول الفاء تدل عن التعقيب
عادة ولا يلزم منه ان لا يكون التلفظ بحرفين يفصل بينهما بتنفس او غيره وانما علم
ذلك من قوله من غير فصل اذ المراد به ان يرفع اللسان بهما ارتفاعا واحدا بحيث يصير
الحرف الساكن كالمتحرك لا على حقيقة التداخل بل على ان يصير حرفا مغايرا لهما هيئة
وهو الحرف المشدد وزمانه اطول من زمان الحرف الواحد واقصر من زمان الحرفين
ويقال ادغمت الحرف ادغاما بالتخفيف وهو من عبارات الكوفيين وادغمته ادغاما بالتشديد وهو من عبارات البصريين والغرض من الادغام طلب التخفيف
لانه ثقل عليهم التقاء المتجانسين لما فيه من العود الى الحرف بعد النطق به قال بعض
الفضلاء التقارب المفرط بين الحرفين بجعل اللفظ بهما بمنزلة الوشية فلذلك اجيز الابدال
والمتقارب المفرط بجعل اللفظ بهما بمنزلة محللان المعيد وشبهه بعضهم بوضع القدم
ورفعها فى موضع واحد وبعضهم باعادة المحدث مرتين وكل ذلك مستكره بل اذ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)